

تعزير الوقاية من العدوى ومكافحتها

تُعَدُّ الإجراءات التي تضمن الصحة الجيدة أساس الوقاية من انتشار العدوى وكَبْح جماح الفاشيات. إذ تقلُّ الحاجة لمضادات الجراثيم بفضل الممارسات الجيدة لمكافحة العدوى.

1. لماذا تُعَدُّ مكافحة العدوى والوقاية منها أمراً أساسياً لمجابهة الاستعصاء على مضادات الميكروبات؟

- إن ضعف مكافحة العدوى في أي موقع قد يزيد زيادةً كبيرة من انتشار العدوى المستعصية على الأدوية، ولاسيما في أثناء فاشيات الأمراض.
- إن الممارسات الفعّالة للوقاية من الأمراض ومكافحتها ذات أهمية خاصة في تقليل اختطار العدوى المصاحبة للرعاية الصحية (من قبيل الجراحات الكبرى) والتي تستدعي استخدام مضادات الجراثيم.
- عند عدم توافر اختيارات بديلة للمعالجة بمضادات الجراثيم، تكون إجراءات مكافحة العدوى والوقاية منها بالغة الأهمية لاحتواء انتشار الاستعصاء على مضادات الجراثيم.
- يغلب أن تُحقّق العدوى الناجمة عن جراثيم مستعصية في الاستجابة للمعالجة المعيارية، مما يؤدي إلى إطالة فترة الاستشفاء وازدياد التكاليف.

2. التحديات التي ينبغي التغلب عليها؟

- **عدوى المستشفيات:** يعدُّ المرضى الذين تستضيفهم المستشفيات مصدراً رئيسياً للجراثيم المستعصية على المضادات. ونظراً لما يعانون منه من اعتلال في الصحة والحاجة إلى تدخلات طبية، فإن هؤلاء المرضى معرضون لاختطار مرتفع لاكتساب العدوى المستعصية التي تنتج من الاستخدام المتكرر لمضادات الجراثيم.
- **إصابة العاملين في الرعاية الصحية بالعدوى:** قد يتعرّض العاملون في الرعاية الصحية لزيادة الإصابة بعدوى مستعصية على مضادات الجراثيم، ويؤدي ذلك إلى المزيد من انتشار الاستعصاء.
- **العدوى خارج مرافق الرعاية الصحية:** يمكن أن تتم العدوى بالجراثيم المستعصية على الأدوية في المرافق الأخرى، مثل مواقع التجمعات السكانية¹. إذ يؤدي المرضى الذين يحملون جراثيم مستعصية على مضادات الجراثيم دور مصدر العدوى لغيرهم ضمن المواقع الاجتماعية ومواقع التجمّعات.
- **غياب المساءلة والمحاسبة:** قد لا تكون المسؤولية محددة بوضوح لدى الأطراف الذين يقودون تنفيذ جهود مكافحة العدوى والوقاية منها ضمن وزارات الصحة أو غيرها من المنظمات الحكومية على المستويين الوطني والإقليمي. وتمس الحاجة إلى القيادة لتوجيه الإجراءات التي تستهدف احتواء الاستعصاء على مضادات الجراثيم في الإقليم، وتنفيذ الاحتياطات المعيارية²، والاستخدام الرشيد للأدوية في كامل أطياف المرافق التي تقدم الرعاية الصحية والمواقع المجتمعية ومواقع تجمّعات الناس.

¹ يُقصد بالتجمّعات السكانية في هذه الوثيقة، مرافق من قبيل مرافق التأهيل والتكنات العسكرية ومأوي المشردين ومخيمات اللاجئين والمنتجعات والمهاجع وسائر المرافق الطويلة الأمد.

² الاحتياطات المعيارية في الرعاية الصحية، مذكرة، جنيف، منظمة الصحة العالمية، 2007.

- قصور الدعم الذي يقدم لمناطق التجمعات في مجال الوقاية من العدوى ومكافحتها: إذ لا توجد في غالب الأحيان تشريعات أو نظم للإبلاغ من أجل تقديم الدعم في مجال الوقاية من الأمراض ومكافحتها في مواقع التجمعات التي لا تقع مباشرة تحت سلطة وزارة الصحة.

3. الإجراءات الجوهرية

حددت منظمة الصحة العالمية عناصر جوهرية في برامج مكافحة العدوى والوقاية منها في الرعاية الصحية، منها ما يكون قابلاً للتطبيق في أماكن التجمعات والمواقع المجتمعية. وقد تحركت بعض الحكومات تحركاً فاعلاً لترسيخ الهياكل الداعمة لمكافحة العدوى والوقاية منها ضمن المرافق الصحية وخارجها.

(أ) ضمان توافر برامج مكافحة العدوى والوقاية منها في كامل طيف الرعاية الصحية، مع العناصر الجوهرية التي تشمل:

- بنية تنظيمية رسمية لتسهيل الإعداد والإدارة الملائمة لسياسات واستراتيجيات مكافحة العدوى والوقاية منها.
- استراتيجيات ودلائل إرشادية حول مكافحة العدوى، ويشمل ذلك استراتيجيات ودلائل إرشادية حول الاستعصاء على مضادات الجراثيم.
- تدريب القائمين على إيتاء الرعاية الصحية حول مفاهيم ومبادئ وممارسات مكافحة العدوى والوقاية منها.
- البيئة الملائمة (ويشمل ذلك تصميمات خاصة بالمرافق وبالبيئة) لتطبيق مبادئ وممارسات مكافحة العدوى والوقاية منها.
- خدمات الدعم المخبرية والتشخيصية لتقديم التوجيه لوصف الأدوية المضادة للجراثيم وتوفير كشف دقيق وفوري للجراثيم المستعصية على الأدوية.
- نُظُم ترصد تمكّن من الكشف السريع ومن احتواء الجراثيم المستجدة المستعصية على الأدوية.
- رصد وتقييم إطار يستهدف تمكين التكيف الفوري مع استراتيجيات مكافحة العدوى والوقاية منها.
- روابط مع الصحة العمومية والخدمات الأخرى والهيئات المجتمعية بغية تسهيل التواصل.

(ب) تعزيز المعايير الأساسية لمكافحة العدوى والوقاية منها في مواقع التجمعات

- تقييم المرافق من حيث تعرّضها لأخطار سراية العدوى وتصميم استراتيجيات مكافحة العدوى والوقاية منها وفقاً لذلك.
- ضمان وجود البيئة الملائمة التي تسمح بتطبيق ممارسات الصحة الشخصية الجيدة، والتهوية الكافية، والرقابة على المنشآت الهندسية، ومرافق غسل الأيدي، وتجنب الحشود.
- ضمان الكشف الفوري على المصابين بالعدوى، وتوفير معالجة فورية وملائمة للحالات.

- إدراج التجمعات السكانية ضمن نُظْم الترسُّد على الصعيد الوطني، وصعيد الولايات.
- تثقيف القائمين على إيتاء الرعاية والسكان الذين يقيمون في مواقع التجمعات.
- ضمان التغطية الكاملة بالتلقيح (التطعيم) في مواقع التجمعات.

(ج) تعزيز الإجراءات المعيارية لمكافحة العدوى والوقاية منها وتقديم التثقيف حول ذلك في مواقع التجمعات

- تعزيز التثقيف لدى عامة الناس حول ممارسات الصحة الشخصية الجيدة لضمان تفهّم الجميع لأهمية نظافة الأيدي ونظافة أعضاء الجهاز التنفسي.
- التعاون مع العاملين في الصحة العمومية ومع المجتمع المدني والمنظمات المجتمعية حول التثقيف المتعلق بالممارسات الصحية الجيدة.
- فرض المبادئ والممارسات الملائمة لمكافحة العدوى والوقاية منها في المواقع المجتمعية.
- تعزيز برامج التلقيح (التطعيم) لخفض عبء الأمراض المعدية.

إطار: ممارسات منتقاة لمكافحة العدوى والوقاية منها تقي من ظهور وانتشار الجراثيم المستعصية على الأدوية المضادة للجراثيم:

- نظافة الأيدي
- تعيين مكان إقامة المرضى
- احتياطات تحجب عن المرضى
- ممارسات عقيمة
- الاستخدام الملائم لمضادات الجراثيم
- التعقيم والتطهير
- الصحة البيئية وتصريف الفضلات
- تصميم مرافق بيئية ملائمة لممارسات مكافحة العدوى والوقاية منها